رؤية واعية... لأرض واعدة



لِمَاذَا طُوفَان الأَقْصَى؟



د. جهاد العايش

رئيس هيئة الأرض المقدسة

بسم الله الرحمن الرحيم...

لماذا طوفان الأقصى: هذا جواب على شبهة مفادها أن المقاومة الفلسطينية هي من جرَّ البلاء على أهل غزة في معركة « طوفان الأقصى» ، إليكم الرد وفي نقاط على النحو التالي:

هيئة الأرض المقدسة

بسم الله الرحمن الرحيم

لماذا طوفان الأقصى:

هذا جواب على شبهة مفادها أن المقاومة الفلسطينية هي من جرَّ البلاء على أهل غزة في معركة « طوفان الأقصى» ، إليكم الرد وفي نقاط على النحو التالي:

أولاً: فك الحصار المطبق على غزة جواً وبراً وبحراً ، منذ عام (٢٠٠٧) والصهاينة لا يتوقفون عن استهداف بعض القيادات والدعاة والرموز الفلسطينية بالاغتيالات وتجنيد العملاء، وافقار الشعب بكل الطرق والوسائل، فضلاً عن تكديس الشباب والطاقات والمهارات والشهادات الأكاديمية العليا وتعطيلها دون عمل أو زواج أو أي انجاز يطمح به الشباب، ناهيك عن الإحباط واليأس وتعطل كل مناحي الحياة المدنية التي ينعم بها الآخرين.

ثانياً: وقف الاستهدافات العسكرية التي يشنها اليهود ومنذ بدء الحصار بين الحين والآخر على مواقع البنى التحتية العسكرية ومراكز الشرطة والمدارس والمساجد وبعض المصانع والوورش فضلا عن استهداف بعض بيوت القيادات.

ثالثاً: لتحرير وإطلاق سراح ٥٨ طفلاً فلسطينياً أسيراً قاصراً، في سجون الاحتلال، يمرون بحالة نفسية سيئة.

رابعاً: لتحرير واطلاق سراح ٢٨٥ امرأة فلسطينية في سجون الاحتلال في ظروف سيئة.

خامساً: الافراج عن ٦٠٠٠ أسير من حماس و فتح ومن الجبهة الديموقراطية والجبهة الشعبية ومن حركة الجهاد الإسلامي فضلاً عن اسرى من الجنسية المصرية واللبنانية والاردنية والسورية.

سادساً: وقف العربدة اليهودية في الضفة الغربية المحتلة عام ١٩٦٧م عن مصادرة أراضينا والمزيد من بناء المغتصبات التي لم تتوقف يوما على ممتلكاتنا ومزارعنا التي تصادر يوما بعد يوم بقائمة من الحجج والأكاذيب اليهودية، التي لا تنتهي ولوقف العدوان على مؤسساتنا الدينية والخيرية التي جففتها بالجملة، وحاصرتنا واعتقلت الناشطين فيها ومحاكمتهم وحبسهم وأقلها الإقامة الجبرية بحقهم، وتعطيل سائر حياتهم والكثير الكثير الذي لا يتسع ذكره في هذا المقام.

سابعا: وأما في المناطق المحتلة عام ١٩٤٨م والتي يسمونها إسرائيل فقد مارسات التطهير العرقي بشكل ناعم كما كان في منطقة النقب ، والاستيلاء على المزيد من الأراضي، وفي مناطق الـ ٤٨ لا يعيش الناس بأمان بسبب التحريش بين العوائل الفلسطينية واستخدام الدسيسة حتى استحر القتل وانفجر الوضع حتى أصبح القتلى بين الفلسطينيين بمعدل شخصان يوميا، فضلاً عن الاضرار والاعتداءات على المحلات والمركبات، ناهيك عن الوقيعة بين الشباب والشابات وما يسمونه «بالاسقاط» في مستنقع الرذيلة وفي مقاطع مرئية مسجلة لابتزازهم لتقديم خدمات التجسس ونحوها للأجهزة الأمنية اليهودية، ولمزيد من اتلاف الشباب الفلسطيني اعدوا لهم دور الخنا والدعارة ومخدرات توزع عليهم بالمجان.

ثامناً: الإفراج عن الأموال المنهوبة والتي لم يسلمها الاحتلال للسلطة الفلسطينية والتعنت الدائم في تسليمها أوالاقتطاع منها فيكون ذلك سببا في تاخر رواتب رجال السلطة.

تاسعاً: ويبدو أن الناس قد نسوالجداراليهودي الخانق الذي ضُرب بين المدن والقرى والبلدات الفلسطينية وإلتف على طول (٧٢٠) كيلا تقريبا، ليخنقها ويحاصرها ويحبس المدن الفلسطينية عن بعضها، ويقيد حريتها لتكون بمثابة سجن كبير، لأكبر عدد من المساجين، فقد عزل الأهالي عن بعضهم، وأصحاب الأعمال عن مصالحهم، والطلاب عن مدارسهم وجامعاتهم وتسبب هذا الجدار بكثير من الخسائر الزراعية والاقتصادية والتعليمية والاجتماعية وكان سببا في قضم الكثير من الأراضي الفلسطينية بحجة بناء الجدار.

عاشراً: وضع حدا للممارسات الصهيونية التي بلغت مرحلة لا تطاق في المسجد الأقصى وهي على النحو التالي : (منع المسلمين من الصلاة في المسجد وعدم السماح في ترميمه ودخول قطعان المتدينين والمتطرفين اليهود لاقامة الصلوات والطقوس اليهودية فيه، مثل ادخال القرابين والنفخ في البوق والسجود الملحمي وإقامة الاعياد اليهودية فيه، والتحشيد اليومي للصلاة ثلاث مرات يوميا.

وأصبح التقسيم الزماني والمكاني للأقصى واقعا مؤسفا، استطاعو من خلالها السيطرة زمانيا على ١٥٠ يوماً، ومكانيا على مواضع كثيرة في المسجد الأقصى).

الحادي عشر: تعطيل مشروع اعده اليهود بمعاونة أمريكا لتهجير أهل غزة إلى سيناء في مصر والتخلص مما أطلق عليه اليهود بـ «القنبلة الديموغرافية» وهي الزيادة السكانية التي تتنامى في جميع المناطق الفلسطينية والتخوف الشديد من التفوق الديموغرافي الفلسطيني على اليهودي، ومحاولة التخلص من اكبر قدر ممكن من الشعب الفلسطيني، وهذا

الهجوم الأعمى والشرس الذي نراه اليوم هو عقيدة توراتية تلمودية وبُعدٍ استراتيجي، يخدم الرؤية الصهيونية والصليبية العالمية لتنفيذ مشروع قناة بن غوريون الواصلة والممتدة من البحر الأبيض المتوسط مروراً بقطاع غزة إلى البحر الأحمر لإلغاء وبشكل كامل ونهائي أهمية قناة السويس، وضرب الاقتصاد المصري ومزيدا من افقاره حتى يبقى عاجزاً وعالة على الدعم الغربي.

الثاني عشر: تعطيل واجهاظ مشروع الوطن البديل في الأردن بعد تهجير أهل الضفة الغربية إليها وتفريغها من الفلسطينيين، ولأنه وأمام كل هذه المشاريع ترسخت قناعة الشعب الفلسطيني وبوعي كامل وبتجربة سابقة مريرة عاشها في الشتات أن يبقى في أرضه وأن يهدم بيته فوق رأسه؛ خير له من أن يعيد مأساة اللجوء عام ١٩٤٨م في دول يعامل فيها كلاجئ ذليل يستجدى وثيقة سفر أو إقامة.

وأخيرا نقول:

• ألا يكفي بعض ما ذُكر أعلاه سببا ومبررا شرعيا وقانونيا وعرفيا وإنسانيا أن نردَ بعض كيد يهود وندفع شرهم بما استطعنا من قوة، وكان من السهولة بمكان علينا أن نحفظ أرواحنا، ببيع بعض أرضنا بملايين الدولارات التي يقدمها اليهود ومنظماتهم التي لا تحصى عبر سماسرة خونه موقعة على شيكات بيضاء، ليصدق حينها علينا أننا بعنا أرضنا !! ونرى أن قدر الله فينا أن نكون سببا في بعث الأمة المسلمة ورأس حربتها في مقارعة يهود عليهم لعائن الله تعالى.
يا من تزعمون التباكي علينا:

• تعلمون كما نعلم أن من بركات هذه المعركة اصطفاف الشعب الفلسطيني المسلم وحتى النصارى منهم خلف المقاومة ولم نجد أحد ممن هدم بيته أو قتل أحد من أفراد أهله أو كلهم؛ أن خرج من تحت ركام بيته متسخطا على المقاومة لائما لها، عاتبا عليها لإقدامها بمباغتة العدو في ضربة استراتيجية لم تقع لهم منذ أن احتلوا فلسطين، فقد اسقطت هيبة يهود وأساءت وجوههم، ومع كثرة المشاهد المرئية الحية والعفوية التي سَجلت أروع درجات الصبر عند الصدمة الأولى، والتي إلتُقطت حال فجع الناس ومن غير ترتيب أو اعداد مسبق للتجهز لعدسات الكاميرات، سوى قولهم:حسبنا الله ونعم الوكيل، قولهم: إنا لله وإنا إليه راجعون، وعبارات الصبر والتحدي والشد على أيدي المقاومة، وكيف يعتب من هم في خارج فلسطين على المقاومة فعلها، ولم نجد أحد من داخل فلسطين بعث بالعتاب على المقاومة، فهل المعاتبون أحرص على دماء وأموال أهل فلسطين وغزة منهم!

• وأخيرا... أليس من حقنا وبكل ما أوتينا من قوة أن ندافع عن أرضنا المقدسة ومسجدها المبارك أن نستردها من

يهود محتلين جاؤونا لفيفا، لنحفظ ديننا وعرضنا وكرامتنا وأموالنا، ولنؤكد للعالم أجمع أننا لم نبع أرضنا ولن نبيعها بتهمة ممجوجة دسها البرطانيون طالما آذتنا بعد أن صدقها ورددها وللأسف بعض أبناء جلدتنا.

• ووفق الفقه الإسلامي أنهم هم الحاكم الشرعي الذي أفرزته صناديق الانتخابات وبإشراف دولي وأصبحوا بمفهوم الشرع ولي أمر يجب طاعته ولا يجوز الخروج عليه، وأنه هو ومن معه من أهل الحل والعقد والدراية والخبرة العسكرية الميدانية المتمرسة، وبعد اعداد طويل ومتقن اجتهدوا فأقدموا ومن باب«جهاد الدفع» وبطريقة أذهلت الخبراء العسكريون في معركة أسموها «الحرب الهجينة « لتكون هذه المعركة ضمن مساقات كبرى الكليات العسكرية في أوروبا.

• وعلى المؤمن أن يستذكر هذه المفردات النبوية المتعلقة بفلسطين أن يتمعن بها ويتدبرها ومنها: (الأرض المقدسة، لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خذلهم، وحديث رأيت عمود الكتاب انتزع من تحت وسادتي فعمد به في الشام، وحديث الاسراء والمعراج إليها ومنها، وحديث المسجد الأقصى فضله ومكانته، وأدوار الأنبياء فيها وعليها، وصلاة نبينا إماما بالانبياء فيها، ووعد الأولى والاخرة، وأحداث آخر الزمان فيها، والكثير الكثير ...) مفردات تبعث بالامل واليقين وتبصر الطريق وتستشرف النتائج.

هذا غيض من فيض ...
ألا يستحق هذا الطوفان اليهودي الظالم والمعتدي والمستبد، من طوفان إسلامي يقف أمامه، ويدحر طغيانه وعدوانه؟ ألا يحق لهم وجوبا علينا عدم التأخر عن دعمهم ونصرتهم؟ بلى والله بلى والله .
كنت أتمنى أني لم أنشغل في إيضاح شبهات قومنا، وأن ينشغل قلمي وفكري وننشغل جميعا في ما يحشد ضد اليهود، لنكون جميعا سببا وعاصفة ترد كيدهم وعدوانهم عن الأمة بأسرها.

كتبه: جهاد العايش العملة
٢٠٢٣/١١/١م